وفي جهة العقب اكثر ذلك حسبما حذوته على المثال الذي حذاه
صاحبنا المقرئ المجود ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري
المعروف بابن الوتاب بمدينة فاس قديما على مثال شيخنا ابي
يعقوب المحساني رحمه الله تعالى **واخبرني** به عن شيخنا ابي
يعقوب رحمه الله وسبب الاختلاف فيما نرى بين المثالين ان
شيخنا رحمه الله حذا على النعل الكريمة وهي موضوعة على كرسي
الابنوس ظاهرة كلها مسمرة عليه قبل ان يطبق اللوح عليها
ثم بعد على مقدارها فلا شك انه بقي منها ما استمسك به تحت اللوح
وما احاطت به المسامير والله اعلم **وكان** من قصة هذه النعل
حسبما اخبرني به صاحبنا المقرئ ابو عبد الله محمد بن علي بن الوتاب
في الحادي والعشرين لشعبان المكرم عام سبعة وسبعين وستمائة
وفي هذا التاريخ كان حذوي على مثاله الذي حذاه على مثال الشيخ
ابي يعقوب المحساني رحمه الله عن شيخنا ابي يعقوب ان القدم
التي قاس عليها كانت مما تصيرت لميمونة بنت الحارث الهلالية
ام المومنين رضي الله عنها مما تركه النبي صلى الله عليه وسلم فتوارثته
ورثتها من بعدها الى ان حصل بيد بني ابي الحديد ولم يزالوا
يتوارثونه الى اخر من مات فترك ثلاثين الف درهم وترك ذلك
القدم وولدين له فقال احدهما للاخر تاخذ المال او تاخذ القدم
فاصطلحا على ان اخذ احدهما المال والاخر القدم فذهب به الى ارض
العجم فكان يتقدم به على الملوك يتبركون به حتى رجع الى بلاد اخلاط يقتدى به
فبعث به الى الملك الاشرف بن العادل ليتبرك به فطلب منه
ان يقطع له منه قطعة يتبرك بها ثم ان الملك تحرج عن ذلك
فطلب منه ان يعوضه منه قرية ويعطيه اياه وقال له انت شيخ
كبير فما تصنع به فاجاب الى ذلك ثم ان الملك الاشرف ملك الشام
واستوطن مدينة دمشق فابتنى بها دار الحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم ووقف لها وقفا كثيرا وجعل الجانب القبلي منها
مسجدا للصلاة وجعل شرقي محراب المسجد بيتا لتلك النعل
المذكورة فسمرها بمسامير فضة على تابوت من ابنوس وجعل
له قفلا من فضة وارخى عليه ثلاثة ستور من حرير اخضر
واحمر واصفر كل ستر منها بمال وجعل له بابا كبيرا مصفحا
بالنحاس كانه ذهب وجعل عليه قيما رتب له اربعين درهما
ناصرية مبلغها ثمانون درهما من دراهمنا في كل شهر
يفتح في كل يوم اثنين وكل يوم خميس لمن يتبرك به ثم **قال**
ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري نزلنا هذا
المثال على النعل الذي قاسه شيخنا ابو يعقوب على نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم للتبرك به واعتنا به جعلنا الله من امته
المهتدين بانوار سنته السالكين على اثار سنته بمنه وكرمه
قال محمد بن رشيد فحذوت انا على المثال الذي حذاه صاحبنا
ابو عبد الله رحمه الله وها هو كما تراه مجوله مثالا لامنة والله
ينفع بذلك **قال** محمد بن رشيد وفقه الله ولما حذوت على
القدم الكريمة قلت في وصفها هذه الابيات نفع الله بها
هنيئا لعيني ان رات نعل احمد . ثم ذكر تمامها وقد تقدمت
في جوف المثال فراجعها **وانما** جلبت كلام ابن رشيد بطوله
لما اشتمل عليه من تحقيق امر النعل النبوية التي كانت بالاشرفية
وقد اخبر رحمه الله عما شاهده ولم اقف على المثال الذي حذاه
في النسخة التي رايت مع انها عليها خطه ولعله سقط او اخذه
من اراد التبرك به ولو وجدناه لكان غاية المنى وقد علم من
هذا الكلام ان قوله هنيئا لعيني الابيات ينبغي ان لا تعد
فيما قيل في المثال لانها مقولة في النعل نفسها وكذا قول ابن محرز
انا ناظر شكلي والنواظر تقتدي . الابيات السابقة في حرف الدال

Copyright © King Saud University